في باب الاستقبال والله أعلم فرع قال في المدخل تقدم المصلي على الإمام والجنازة فيه مكروهان أحد
هما تقدمه على الإمام والثاني تقدمه على الجنازة انتهى بالمعنى فعلى هذا يكون التقدم على الجنازة مكروها فقط
وتصح الصلاة حضر أو كان المتقدم إماما أو مأموما والله أعلم فرع قال في المدخل في سنن الصلاة على الجنازة
السادسة أن يكون الميت بين يدي المصلي ورأسه إلى جهة المغرب انتهى وهذا بالنسبة لبلده قال القاضي
أبو الفضل عن الحكم أنه قال أجمعوا أن الإمام لا يلاصق الجنازة ولكن بينه وبينها فرجة انتهى قوله وإدخال الميت
عن قبلة ش قال في الشامل وأجزأت إن صلى عليه منكوسا رأسه موضع رجليه انتهى ونقله في التوضيح
وابن عرفة قوله وحثو قريب فيه ثلاثا ش على هذا القول اقتصر في العمدة كما فعل المص
فرع قال في النوادر والذي يليه دفنها بليده رد التراب عليه وقال فيها أيضا ومن شأنه أن يصب
الماء على القبر ليتماسك وروي أنه فعل ذلك بقبر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن أبي شيبة في مصنفه
عن زياد بن حبيب أنه يكره أن يلبس أهل القبر حجر بعد تمام الماء عليه والله أعلم قوله وتهيئة
طعام لأهله ش أي ويستحب أن يهيأ لأهل الميت طعام فرع قال في المدخل ويجوز حمل الطعام
لأهل الميت في يومهم ولياليهم واستحبه الشافعي والأصل فيه ما رواه عبد الله بن جعفر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اصنعوا لآل جعفر طعاما فإنه قد أتاهم أمر يشغلهم خرجه أبو داود
لأن ذلك زيادة في البر والتودد للأهل والجيران أما إصلاح أهل الميت طعاما وجمع الناس عليه
فقد كرهه جماعة وعدوه من البدع لأنه لم ينقل فيه شيء وليس هو موضع الولائم أما عقر البهائم
وذبحها على القبر فمن أمر الجاهلية إلا أن أنس بن مالك رضي الله عنه روى أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا عقر في الإسلام خرجه أبو داود انتهى قال العلماء العقر الذبح عند القبر وأما
ما يذبحه الإنسان في بيته ويطعمه للفقراء صدقة على الميت فلا بأس به إذا لم يقصد به رياء ولا سمعة
ولا مفاخرة ولم يجمع عليه الناس قال ابن الحاج في أواخر باب الدعاء للكفك(?) وعقر البهائم من أمر
الجاهلية وقد روى أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا عقر في الإسلام انتهى وقال
في المدخل في فصل غسل الميت وليحذر مما يفعله بعض الناس في هذا الزمان من أنهم يحملون أمام الجنازة الخرفان
والخبز ويسمون ذلك بعشاء القبر فإذا أتوا إلى القبر ذبحوا ما أتوا به بعد الدفن وفرقوه مع الخبز
ويقع بسبب ذلك مزاحمة وضرب ويأخذ ذلك من لا يستحقه ويحرم المستحق في الغالب وذلك مخالف
للسنة لأن ذلك من فعل الجاهلية لما رواه أبو داود عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا عقر
في الإسلام انتهى والعقر الذبح عند القبر كما تقدم ولما فيه من الرياء والسمعة والمباهاة والفخر لأن السنة
في أفعال القرب الإسرار بها طول العمر فيعد إسلام(?) والمشي بذلك أمام الجنازة جمع بين إظهار الصدقة والرياء
والسمعة

والسمعة والمباهاة والفخر والتفاخر بذلك في البيت سرا لكان عملا صالحا لو سلم من البدعة يعني أن يتخذ
ذلك سنة أو عادة لأنه لم يكن من فعل من مضى والخير كله في اتباعهم رضي الله عنهم انتهى قوله وتعزية
ش عد المص التعزية في مرتبة(?) المستحب وصرح باستحبابها صاحب الإرشاد قال الشيخ زروق في شرحه أما
استحبابها فلا إشكال فيه انتهى وعلى استحبابها مشى الشارح في شامله فقال وتستحب تعزية أهله انتهى وفي
الجواهر إنها سنة ونصه والتعزية سنة انتهى ونقله عنه ابن عرفة ونصها ابن حبيب في التعزية ثواب كثير
ابن شاس سنة انتهى والتعزية قال في الجواهر الحمل على الصبر بوعد الأجر والدعاء للميت والمصاب انتهى و
قال ابن رشد في شرح ثالث مسألة من رسم شك في طوافه من سماع ابن القاسم من كتاب الجنائز
والتعزية لثلاثة أشياء أحدها تهوين المصيبة على المعزى وتسليته منها وتحضيضه على التزام الصبر وا
حتساب الأجر والرضى بقدر الله والتسليم لأمره والثاني الدعاء بأن يعوضه الله من مصابه جزيل الثواب
ويحسن له العقبى والمآب والثالث الدعاء للميت والترحم عليه والاستغفار له انتهى وأما ألفاظ
التعزية فقال في الجواهر إثر كلامه المتقدم ذكر ابن حبيب ألفاظا في التعزية عن جماعة من السلف ثم
قال والقول في ذلك واسع إذ هو على قدر منطق الرجل وما يحضره في ذلك من القول وقد استحسنا أن يقول
عظم الله أجرك على مصيبتك وأحسن عزاك عنها وعقباك منها غفر الله لميتك ورحمه وجعل ما خرج إليه
خيرا مما خرج عنه انتهى ونص كلام ابن حبيب على ما نقله عنه في النوادر قال ابن حبيب وقد جاء في تعزية
المصاب ثواب كبير وجاء أن الله يلبس المعزي لباس التقوى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان
إذا عزى قال بارك الله لك في الباقي وأجرك في الفاني وعزى النبي صلى الله عليه وسلم امرأة في ابنها
فقال إن لله ما أخذ وله ما أبقى ولكل أجل مسمى وكل إليه راجعون فاحتسبي واصبري فإنما الصبر عند
أول الصدمة وكان محمد بن سيرين يقول أعظم الله أجرك وأعقبك عقبى نافعة لدنياك وأخراك وكان مكحول أو إذا عزى
يقول أعظم الله أجرك وجبر مصيبتك وأحسن عزاك عنها وعقباك منها غفر الله لميتك ورحمه وجعل
ما خرج إليه خيرا مما خرج عنه وقال غيره وأحسن التعزية ما جاء به في الحديث أجركم الله في مصيبتكم
وأعقبكم خيرا منها إنا لله وإنا إليه راجعون انتهى وزاد سند عن ابن حبيب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
لما مات وجاءت التعزية سمعوا صوتا من جانب البيت السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن
في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن
المصاب من حرم الثواب انتهى وقال في المدخل وقد ورد في التعزية ألفاظ متعددة قال بعضهم وأحسن التعزية
ما جاء به الحديث أجركم الله على مصيبتكم وأعقبكم خيرا منها إنا لله وإنا إليه راجعون انتهى فرع الأول
في الجلوس للتعزية قال سند ويجوز أن يجلس الرجل للتعزية وقد قعدت عائشة رضي الله عنها لما قتل زيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)